واسد وغطفان وغيرهم باحكام لمعان قامت بهم وكل من وجدت فيه تلك
المعاني الحق بهم لان التخصيص بالذكر لم يكن لاختصاصهم بالحكم بل لحاجة
المخاطبين اذ ذاك الى تعيينهم هذا اذا لم تكن الفاظه شاملة لهم وهؤلاء
الرافضة ان لم يكونوا شرا من الخوارج المنصوصين فليسوا دونهم فان
اولئك انما كفروا عثمان وعليا واتباع عثمان وعلي فقط دون من قعد عن
القتال او مات قبل ذلك والرافضة كفرت ابا بكر وعمر وعثمن وعامة
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا
عنه وكفروا جماهير امة محمد صلى الله عليه وسلم من المتقدمين والمتاخرين
فيكفرون كل من اعتقد في ابي بكر وعمر والمهاجرين والانصار العدالة او ترضى
عنهم كما رضي الله عنهم او يستغفر لهم كما امر الله بالاستغفار لهم ولهذا
يكفرون اعلام الملة مثل سعيد بن المسيب وابي مسلم الخولاني واويس القرني وعطاء
بن ابي رباح وابراهيم النخعي ومثل مالك والاوزاعي وابي حنيفة وحماد بن زيد وحماد
بن سلمة والثوري والشافعي واحمد بن حنبل والفضيل بن عياض وابي سليمن
الداراني ومعروف الكرخي والجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري وغير هؤلاء
ويستحلون دماء من خرج عنهم ويسمون مذهبهم مذهب الجمهور كما يسميه
المتفلسفة ونحوهم بذلك وكما يسميه المعتزلة مذهب الحشو والعامة واهل
الحديث ويرون في اهل الشام ومصر والحجاز والمغرب واليمن والعراق والجزيرة
وسائر بلاد الاسلام انه لا يحل نكاح هؤلاء ولا ذبائحهم وان المائعات التي
عندهم من المياه والادهان وغيرها نجسة ويرون ان كفرهم اغلظ من كفر
اليهود والنصارى لان اولئك عندهم كفار اصليون وهؤلاء مرتدون وكفر
الردة اغلظ بالاجماع من الكفر الاصلي ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور
من المسلمين فيعاونون التتار على الجمهور وهم كانوا من اعظم الاسباب
في خروج جنكسخان ملك الكفار الى بلاد الاسلام وفي قدوم هولاكو الى بلاد
العراق وفي اخذ حلب ونهب الصالحية وغير ذلك بخبثهم ومكرهم لما دخل
فيه من توزر منهم للمسلمين وغير من توزر منهم وبهذا السبب نهبوا عسكر
المسلمين لما مر عليهم وقت انصرافه الى مصر في النوبة الاولى وبهذا السبب
يقطعون الطرقات على المسلمين وبهذا السبب ظهر فيهم من معاونة

التتار

[margin: مذهب غلاة الرافضة]
[margin: جنكيزخان]

التتار والافرنج على المسلمين والكآبة الشديدة بانتصار الاسلام ما ظهر
وكذلك لما فتح المسلمون الساحل عكة وغيرها ظهر فيهم من الانتصار للنصارى
وتقديمهم على المسلمين ما قد سمعه الناس منهم وكل هذا الذي وصفت بعض
امورهم والا فالامر اعظم من ذلك وقد اتفق اهل العلم بالاحوال ان اعظم السيوف
التي سلت على اهل القبلة ممن ينتسب اليها واعظم الفساد الذي جرى على
المسلمين ممن ينتسب الى اهل القبلة انما هو من الطوائف المنتسبة اليهم فهم اشد
ضررا على الدين واهله وابعد عن شرائع الاسلام من الخوارج الحرورية
ولهذا كانوا اكذب فرق الامة فليس في الطوائف المنتسبة الى القبلة اكثر كذبا
ولا اكثر تصديقا للكذب وتكذيبا للصدق منهم وسيما النفاق فيهم اظهر منه
في سائر الناس وهي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم آية النفاق ثلاث
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وفي رواية اربع من
كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة
من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد
غدر واذا خاصم فجر وكل من خبرهم يعرف اشتمالهم على هذه الخصال ولهذا
يستعملون التقية التي هي سيما المنافقين واليهود ويستعملونها مع المسلمين
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحلفون ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
ويحلفون بالله ليرضوا المؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه وقد
اشبهوا اليهود في امور كثيرة لا سيما السامرة من اليهود فانهم اشبه بهم من
سائر الاصناف يشبهونهم في دعوى الامامة في شخص او بطن بعينه
والتكذيب لكل من جاء بحق غيره يدعونه وفي اتباع الاهواء وتحريف الكلم
عن مواضعه وتاخير الفطر وصلاة المغرب وغير ذلك وتحريم ذبائح غيرهم
ويشبهون النصارى في الغلو في البشر وفي العبادات المبتدعة وفي الشرك
وغير ذلك وهم يوالون اليهود والنصارى والمشركين على المسلمين
وهذه شيم المنافقين قال الله تعالى يا الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم وقال ترى كثيرا
منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم.

[margin: تشبههم على مشابهتهم لليهود في امور كثيرة]
[margin: مشابهتهم للنصارى في الغلو]

Copyright © King Saud University